

فتاوى ابن تيمية | 782 من 79 | اتباع الكتاب والسنة يعصم من الخطأ والضلال | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع والتسعون - 00:00:00

الحمد لله بالفضل والاحسان والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وبعد تبيان الشيخ رحمه الله ان العصمة من الخطأ والنجاة من الضلال انما يحصلان باتباع الكتاب والسنة وان الخطأ والضلال والهلاك انما يحصل كل منها باتباع الاراء الكلامية - 00:00:20

والقواعد المنطقية فيقول رحمه الله وعامة هذه الضلالات انما تطرق من لم يعتصم بالكتاب والسنة كما كان الزهري يقول كان علماؤنا يقولون الاعتصام بالسنة هو النجاة وقال ما لك السنة سفينه نوح. من ركبها نجا - 00:00:46

ومن تخلف عنها غرق وذلك ان السنة والشريعة والمنهج هو الصراط المستقيم. الذي يوصل العباد الى الله والرسول هو الهادي الخير في هذا الصراط كما قال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا - 00:01:13 وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وقال تعالى - 00:01:35

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال عبدالله بن مسعود خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خططا وخط خطوطا عن يمينه وشماله ثم قال - 00:01:53

هذا سبيل الله وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله واذا تأمل العاقل الذي يرجو لقاء الله هذا المثال - 00:02:11

وتأمل سائر الطوائف من الخوارج ثم المعتزلة ثم الجهمية والرافضة ومن اقرب منهم الى السنة من اهل الكلام من مثل الكرامية والكلابية والاشعرية وغيرهم وان كلا منهم له سبيل يخرج به عما عليه الصحابة واهل الحديث - 00:02:31

ويدعى ان سبيله هو الصواب وجدت انهم المراد بهذا المثال الذي ضربه المعمصون الذي لا يتكلم عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والعجب ان من هؤلاء من يصرح بان عقله اذا عارضه الحديث لا سيما في اخبار الصفات - 00:02:54

حمل الحديث على عقله صرح بتقديمه على الحديث وجعل عقله ميزانا للحديث فليت شعري هل عقله هذا كان مصريا بتقديمه على الشريعة المحمدية فيكون من السبيل المعمور باتباعه؟ ام هو عقل مبتدع ضال؟ جاهم حائر خارج عن السبيل - 00:03:16

لا حول ولا قوة الا بالله ثم يبين الشيخ رحمه الله سبب ظلال الاتحادية وانه كان بسبب الاعراض عن الكتاب والسنة والسير على والسير على منهج المتكلمين فقال وهؤلاء الاتحادية وامثالهم انما اوتوا من قلة العلم والایمان بصفات الله - 00:03:40

التي يتميز بها عن المخلوقات وقلة اتباع السنة وطريقة السلف في ذلك بل قد يعتقدون من التجهم ما ينافي السنة تلقيا لذلك عن متفلس او متكلم فيكون ذلك الاعتقاد صادا لهم عن سبيله الله - 00:04:03

كلما ارادت قلوبهم ان تقترب الى ربها وتسلك الصراط المستقيم اليه وتعبده كما فطروا عليه وكما بلغتهم الرسل من علوه وعظمته صرفتهم تلك العوائق المضلة ام ذلك حتى تجد خلقا - 00:04:26

من مقلدة الجهمية يوافقهم بلسانه واما قوله فعلى الفطرة والسنّة. واكثراهم لا يفهمون من نفي الذي يقولونه بالاستناد الى [00:04:43](#)

تنزيها مطلقا مجملأ ثم ذكر الشيخ الحكایة المشهورة التي وقعت لابي المعالى الجوني - [00:05:05](#)
وهو يقر نفي علو الله على خلقه على تلاميذه اعترض عليه احد الحاضرين بان هذا ينافي الفطرة وذلك ان الشيخ ابا جعفر الهمداني

حضر مرة والاستاذ ابو المعالى يذكر على المنبر - [00:05:05](#)

ايوا يقول كان الله ولا عرشه ونفي الاستواء على ما عرف من قوله فقال الشيخ ابا جعفر يا استاذ دعنا من ذكر العرش اخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا - [00:05:24](#)

ما قال عارف فقط يا الله الا وجد في قلبه معنى يطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة فكيف ندفع هذه الضرورة عن قلوبنا فصرخ ابو [00:05:39](#)
المعالى ووضع يده على رأسه وقال حيرني الهمداني - [00:05:39](#)

او كما قال ونزل فهذا الشيخ تكلم بلسان جميعبني ادم. فاخبر ان العرش والعلم بالاستواء عليه انما اخذ من جهة وخبر الكتاب والسنّة
بخلاف الاقرار بعلو الله على الخلق - [00:05:58](#)

من غير تعين عرش ولا استواء فان هذا امر فطري ضروري نجده في قلوبنا نحن وجميع من يدعوه الله تعالى فكيف ندفع هذه هذه
الضرورة عن قلوبنا والجاربة التي قال لها النبي صلى الله عليه وسلم اين الله؟ قالت في السماء. قال اعتقها فانها مؤمنة جارية - [00:06:15](#)

اعجميةرأيت من فقهها وخبرها بما ذكرته وانما اخبرت عن الفطرة والتي فطر الله عليها التي فطرها الله عليها واقرها النبي صلى [00:06:40](#)
الله عليه وسلم على ذلك وشهاد لها بالايام. اليتامي للعقل ذلك يجده - [00:06:40](#)

راديا له على معرفة ربه والاقرار به كما ينبغي لا ما احدثه المتعمدون والمتصدقون من سول لهم الشيطان واملالهم. ومن امثلة ذلك
ان الذين لبسوا الكلام الذين لبسوا الكلام بالفلسفة من اكابر المتكلمين - [00:07:00](#)

تجده تجدهم تجدهم يعدون من الاسرار المصنونة والعلوم المخزونة ما اذا تدبره من له ادنى عقل ودين وجد فيه من الجهل والضلالة
ما لم يكن يظن انه يقع فيه هؤلاء حتى يكذب - [00:07:23](#)

بتصور ذلك عنهم مثل تفسير حديث المراجـ الذي الفه ابو عبد الله الرازـي الذي احتدى فيه حلـوى ابن سينا وعين القضاـة الهمـلـاني فـانـه
روى حـديث المراجـ في سـيـاق طـويـل واسـماء عـجـيـبة وترـتـيب لا يـوجـد في شـيء من كـتب المـسـلمـين - [00:07:45](#)

لا في الاحـادـيـث الصـحـيـحة ولا الحـسـنـة ولا الـضـعـيـفـة المـرـوـيـة عند اـهـل الـعـلـم. وانـما وـظـعـه بـعـظـ السـؤـال والـطـرـقـيـة او بـعـظـ شـيـاطـيـن الـوعـاظـ
او بـعـضـ الزـنـادـقـةـ ثمـ انهـ معـ الجـهـلـ بـحدـيثـ المـراجـ المـوـجـودـ فيـ كـتبـ الـحـدـيـثـ وـالـتـفـسـيـرـ وـالـسـيـرـةـ - [00:08:07](#)

وعدولـهـ عـماـ يـوجـدـ فيـ هـذـهـ الـكـتـبـ إـلـىـ مـاـ لـمـ يـسـمـعـ مـنـ عـالـمـ وـلـاـ يـوجـدـ فيـ إـثـارـةـ مـنـ عـلـمـ فـسـرـهـ بـتـفـسـيـرـ الصـابـيـةـ الضـالـلـةـ الـمـنـجـمـيـنـ. وـجـعـلـ
مـعـراجـ الرـسـولـ تـرـقـيـهـ بـفـكـرـهـ إـلـىـ الـاـهـلـالـكـ - [00:08:27](#)

وانـالـاـنـبـيـاءـ الـذـيـنـ رـأـهـ هـمـ الـكـواـكـبـ فـادـمـ هـوـ الـقـمـرـ وـادـرـيـسـ هـوـ الـشـمـسـ وـالـاـنـهـارـ الـاـرـبـعـةـ هـيـ الـعـنـاـصـرـ الـاـرـبـعـةـ وـانـهـ عـرـفـ الـوـجـودـ الـواـجـبـ
المـطـلـقـ ثـمـ اـنـهـ يـعـظـمـ ذـلـكـ وـيـجـعـلـهـ مـنـ الـاـسـرـارـ وـالـمـعـارـفـ التـيـ يـجـبـ صـونـهـ عـنـ اـفـهـامـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـعـلـمـائـهـ - [00:08:43](#)

حتـىـ انـ طـائـفـةـ مـنـ كـانـوـاـ يـعـظـمـونـهـ لـمـ رـأـواـ ذـلـكـ تـعـجـبـواـ وـجـعـلـ بـعـضـ الـمـتـعـصـبـيـنـ يـدـفعـ ذـلـكـ حتـىـ اـرـوـهـ نـسـخـةـ بـخـطـ بـعـضـ الـمـشـاـيخـ
الـمـعـرـوفـيـنـ الـخـبـيرـيـنـ بـحـالـهـ وـقـدـ كـتـبـهـ فـيـ ضـمـنـ كـتـابـهـ الـذـيـ سـمـاهـ الـمـطـالـبـ الـعـالـيـةـ - [00:09:06](#)

جـمعـ فـيـهـ عـامـةـ اـرـاءـ الـفـلـاسـفـةـ وـالـمـتـكـلـمـيـنـ اـنـتـهـيـ كـلـامـ الشـيـخـ رـحـمـهـ اللـهـ هـذـاـ هـوـ الرـازـيـ الـذـيـ يـلـقـبـ بـالـاـمـامـ فـخـرـ الدـيـنـ الرـازـيـ. هـذـهـ مـوـاـفـقـهـ
الـمـشـيـنةـ وـبعـضـ مـؤـلـفـاتـهـ الـمـشـبـوـهـةـ وـالـذـيـ اـوـقـعـهـ فـيـ ذـلـكـ اـنـمـاـ هـوـ الـاعـرـاضـ عـنـ الـاـخـذـ بـاـدـلـةـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ - [00:09:26](#)

وـبـاعـتـبـارـهـ اـدـلـةـ لـاـ تـفـيـدـ الـيـقـيـنـ عـنـدـ وـالـاـخـذـ بـاـرـاءـ الـفـلـاسـفـةـ وـالـمـتـكـلـمـيـنـ فـلـاـ حـولـ وـلـاـ قـوـةـ الاـ بـالـلـهـ الـعـلـيـ الـعـظـيمـ. وـهـذـاـ جـزـاءـ مـنـ اـعـرـضـ
عـنـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ وـمـنـ يـعـشـ عـنـ ذـكـرـ الرـحـمـنـ نـقـيـضـ لـهـ شـيـطـانـاـ فـهـوـ لـهـ قـرـيـنـ - [00:09:51](#)

وـانـهـ لـيـصـدـوـنـهـ عـنـ السـبـيلـ وـيـحـسـبـونـ اـنـهـ مـهـتـدـوـنـ. اللـهـمـ اـرـناـ حـقـاـ وـارـزـقـنـاـ اـتـبـاعـهـ وـارـنـاـ بـاـطـلـاـ وـارـزـقـنـاـ اـجـتـنـابـهـ وـصـلـىـ اللـهـ
وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـالـلـهـ وـصـحـبـهـ وـالـلـهـ وـالـحـلـقـةـ الـقـادـمـةـ بـاـذـنـ اللـهـ - [00:10:11](#)